

كلمة الافتتاح

جرى افتتاح اليومين الدراسيين حول موضوع "الإطارات الصناعية" بحضور جمع غفير من الجامعيين في مقدمتهم الأستاذ مانع نائب رئيس الجامعة المكلف بالشؤون التربوية وعدد معتبر من عمداء الكليات (الآداب والعلوم الإنسانية، العلوم الاقتصادية، الحقوق، العلوم والتكنولوجيا...)، ورؤساء الأقسام، ورؤساء اللجان العلمية. وكذلك ممثلي عالم الشغل بمن فيهم موظفي مديرية الصناعة بولاية عنابة، إطارات مؤسسة سونلغاز، ألفاسيد، المديرين العامين لشركتي التأمين CAAT و TRUST.

وقد تناول الكلمة في البداية رئيس مخبر أنثروبولوجيا العمل والمؤسسة الأستاذ عنصر العياشي باعتباره المنظم لليومين الدراسيين ليرحب بالحاضرين من جامعيين (أساتذة، طلبة ومسؤولين)، وبالإطارات وممثلي الإدارات والهيئات العمومية. ثم أعطى الكلمة للأستاذ مانع نائب رئيس الجامعة الذي نوه في كلمة الافتتاح الرسمي لأشغال اليومين الدراسيين بالمبادرة التي قام بها المخبر ومن ورائه مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC، داعيا إلى تكثيف مثل هذه المبادرات والأنشطة لتقوية علاقات التعاون والتبادل بين مختلف الهيئات في مجال البحث العلمي.

بعد كلمة الافتتاح الرسمي تناول الأستاذ عنصر رئيس المخبر الكلمة للتعريف بالجهة المبادرة بتنظيم اليومين الدراسيين وتقديم نبذة مختصرة عن الموضوع وأهميته، وتحديد الأهداف المتوخاة من القيام بمثل هذه الأنشطة.

1. التعريف بالمخبر:

يعتبر مخبر أنثروبولوجيا العمل والمؤسسة واحد من المخابر الستة التي يتكون منها مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC بموجب القانون التوجيهي المنظم للبحث العلمي الذي جرت المصادقة عليه منذ جانفي 1999. ويهتم المخبر بدراسة موضوعات متنوعة تنضوي تحت

إشكالية عامة محورها الرئيسي عالم الشغل بمؤسساته وهيئاته وفاعليه الاجتماعيين. ويتضمن المخبر لحد الآن أربع فرق بحث موزعة على أربع جامعات هي:

- فرقة بجامعة عنابة تعمل حول موضوع "الإطارات الصناعية بمنطقة عنابة"
- فرقة بجامعة قسنطينة تعمل حول " ظاهرة التهميش الحضري وأبعادها"
- فرقة بجامعة باتنة تعمل حول "التمثلات السياسية لدى العمال"
- فرقة بجامعة وهران حول " الحياة اليومية للبحارة في الغزوات".

2. أهمية الموضوع:

يكتسي البحث في موضوع "الإطارات الصناعية" محور اليومين الدراسيين أهمية بالغة على أكثر من صعيد، وفي المقدمة من ذلك موقع هذه الفئة في البناء الاجتماعي للمؤسسة والمجتمع على حد سواء، والدور الذي تقوم به أو المنتظر منها في ضوء التغيرات العميقة التي عرفتها البلاد في العشرية الأخيرة (تحرير الاقتصاد، الخصوصية، العولمة...).

كما تبدو أهمية الموضوع من خلال راهنيته بالنظر إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كانت لها نتائج متناقضة على بنية المجتمع ومنها الإطارات الذين يمثلون إحدى النخب الاجتماعية التي ضربتها في العمق أزمة المجتمع الجزائري في التسعينيات وكادت أن تقضي عليها تماما، وذلك في الوقت الذي تستدعي فيه مجمل التحولات الجارية في المجتمع تعزيز موقع ودور هذه الفئة الاجتماعية واحتلالها مركز الصدارة في إنجاز التحولات العميقة التي يقبل عليها المجتمع.

إضافة إلى كل ما سبق النقص الكبير في معرفتنا ببنية المجتمع الجزائري المعاصر، وبخاصة موقع ودور الفئات الحديثة في تلك البنية، واكتفاءنا لحد اليوم بمعرفة الحس العام القائمة على وهم الشفافية بدلا من إنتاج معارف علمية قائمة على البحث المنهجي، والتفكير النقدي، وهما الكفيلان بالغوص في أعماق الظواهر واستكناه طبيعتها المتجاوزة للمظاهر السطحية المعطاة للمعرفة القائمة على الحس العام.

3. أهداف اليومين الدراسييين :

نهدف من خلال تنظيم هذين اليومين الدراسييين إلى تحقيق أهداف عديدة ومتنوعة من جملتها:

- توفير فرص التعاون بين المؤسسات والهيئات المتعددة المنتجة للمعرفة والموزعة لها (الجامعات ومراكز البحث) من جهة، والهيئات المستخدمة لها (المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة).

- توسيع فرص اللقاء والحوار وتبادل الخبرات العلمية بين الباحثين ورجال الميدان من مختلف القطاعات والمؤسسات (الإطارات والمسيرين).

- توطيد وترسيخ علاقات التعاون ونقلها من مستوى المبادرات الفردية التي يقوم بها الأشخاص إلى مستوى التعاون المؤسساتي المنظم بين مختلف الهيئات العلمية؛ جامعات، مراكز البحث، والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية. (مثل الاتفاقيات الموقعة بين مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC وعدد من الجامعات مثل بلعباس، تلمسان، قسنطينة وفي المستقبل عنابة وسطيف).

- الهدف الأسمى من كل ذلك هو توفير جو ملائم للباحثين يمكنهم من الاستعمال الأمثل لقدراتهم واستغلال عقلائي للموارد والإمكانات المادية بفضل تطوير شبكة العلاقات التي تسمح بتنسيق الجهود من خلال إقامة فرق ومخابر بحث مشتركة متعددة الاختصاصات بين الجامعات ومراكز البحث والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي الختام نوه الأستاذ عنصر بالمساعدة التي وجدها مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية لدى كل من جامعة عنابة ومؤسسة سونلغاز حيث قدمت مساهمة مادية ومالية لتدعيم هذين اليومين الدراسييين، ووعد بالعمل مستقبلا على توسيع فرص التعاون والتشاور من أجل تنظيم نشاطات علمية ذات فائدة لكل الجهات المهتمة بترقية وتطوير البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية بهدف تحقيق فهم أفضل لمشكلات المجتمع والعمل على مواجهتها وتجاوزها.

الأستاذ العياشي عنصر
رئيس مخبر أنثروبولوجيا العمل
والمؤسسة